

إسير الدولة ستنتهز اليمن

الطابع العدائي والانتقامي بدون مبرر.. نحن لسنا في مرحلة عداء أو انتقام هؤلاء الأيديولوجيين قد أفسدوا كل شيء، فقد أفسدوا العلاقة بين الشباب للأسف الشديد..

فالشباب يقفون في خندق واحد وكلهم مظلومون ومع ذلك تم تعبئتهم من قبل الأحزاب المختلفة لمقاتلة بعضهم البعض. وحقيقة لقد تواصلت مع تيارات في المؤتمر حول مشروع الدولة المدنية وأكدوا أن لديهم تصورات حول ذلك.

ولقد التقيت بحسين المسوري وتواصلت مع عارف الزوكا وحافظ معياد وأحمد المتوكل وكلهم متحمسون لهذا الموضوع.. وقلت لهم: دافعوا عن أنفسكم.. أما ان يفعل المؤتمر ذلك ويتبنى الدولة المدنية الحديثة أو قد حكم على نفسه بالموت.. وليس أمامه إلا أن يتبنى ذلك ولو من باب التكفير والتوبة عن الأخطاء.

□ لماذا لم تراهنا على الإصلاح لقيادة مشروع الدولة المدنية؟

- بالنسبة للإصلاح مشكلته أنه مرتبط بالطابع الأيديولوجي.. أما المؤتمر الشعبي العام فهو محتاج لأنه من الماضي ويريد أن يقدم شيئاً للمستقبل والأهم من كل ذلك هو إيجاد التوازن.

خاصة وأن الإصلاح والاشتراكي والناصري متفقون حول المرحلة وإذا لم يوجد توازن من طرف آخر فالعملية السياسية ستكون مختلفة وبالتالي فالمؤتمر هو الذي يخلق التوازن والقوى الدولية مستعدة أن تتعاون معه في هذا الموضوع، لأنها تريد استقرار اليمن لكي تطمئن على مصالحها..

وإذا كانت مصالحنا ومصالحهم مستقرة فلا مانع من التعاون وما يهمننا في النهاية هو كيف بإمكان اليمنيين أن يتفقوا.. وبرأي الأجنبي أنه بدون العدل لا يمكن أن يكون هناك اتفاق..

□ هل لديكم رؤية عن مشروع الدستور الجديد؟

- لا توجد عندي رؤية حول الدستور لكنني سمعت أن الفرنسيين يقومون بإعداد مشروع للدستور وهذا شيء غريب.. والمفترض أن يكون هناك فريق من القانونيين مكلف للقيام بهذه المهمة.

□ لكن الإصلاح يسعى بالتحالف لوضع مشروع الدستور؟

- لا.. ما حد يرضى بفضي كهد.. وما قدروش «الأخوان» في مصر.. فالدستور بحاجة إلى كثير من المراجعات للأخطاء التي أدخلها الإصلاح على الدستور.. أما إذا كانوا يريدون أن تبقى الشريعة الإسلامية هي المرجع الرئيس فليس هناك مانع، لكن أينهم هم من الإسلام..

فإذا كانوا لا يتعاملون بالقرآن وبالسنة يلاحقون بعد المرأة بحديث، ويحرمونها من حق الولاية والله يقول: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»..

وإذا كان الله قد شهد بالعقل للملكة بلقيس التي قالت كما جاء في محكم كتابه: «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة».. فقال الله: «وكذلك يفعلون»..

والذين يتهمون المرأة بأن عقلها ناقص فإنهم يتهمون الله بالظلم..

□ ما تعليقكم على دعوات فك الارتباط؟

- إذا لم نتفق على الدولة فلا تستطيع أن تقول لأصحاب هذه الدعوة أنهم على خطأ.. بصراحة علينا أن نذكر أن الجنوبيين هم الذين جاءوا إلى الوحدة وقبلوا أن يكون منهم نائب رئيس الجمهورية.. وبصراحة لقد قال لي مجاهد أبو شوارب -رحمه الله- «أول من كان متحمس للوحدة هو علي عبدالله صالح، وبعد فترة أصبح المتحمس جداً للوحدة هو علي سالم البيض وقدم تنازلات لا حدود لها».

وأضاف أبو شوارب: «لقد قلت للأخ علي عبدالله صالح والله لو خدعت هذا الرجل فأنت لن تسلم عقوبة الله».

□ ما تعليقكم على أداء أحزاب المشتركة؟

- أداء المشتركة!! ما عديش مشترك.. الباقي هم «خبرة» ولم يعد اتحاد القوى الشعبية موجود معهم بالشكل المطلوب ولم نعد نسلم سوى ثلاثة فقط هم الذين يتكلمون في أحزاب المشتركة وأما الآخرين فلا نسلم لهم صوتاً.. أقول إذا لم يتحروا من الأيديولوجيات المتعصبة فهم لا يشكلون إلا كتبة على هذا البلد.. لأن التعصب هو الذي يؤدي إلى الصراع والعنف..

وقد اتصلت بالأخ عبدالوهاب الأنسي وقلت له لا تدمروا الإصلاح لأنه حزب.. والمؤتمر الشعبي العام حزب.. فلا تدمروا هذه الأحزاب لأن البديل سيكون العسكر والمشائخ وحقيقة لقد كان الأستاذ أحمد القميري أكثر الناس تفهماً وإدراكاً لهذا..

وأدعوا الله أن يصلحهم لأدني حقيقة من المتحمسين للأحزاب وليست متحمسا للأيديولوجيات العدائية.. فمن يعادي الآخر فليس لديه رأي بل هو دكتاتور والمتأدلج أشد من الدكتاتور!!

□ هل أنت مع إجراء حوار ثنائي بين الإصلاح والمؤتمر الشعبي أو الاشتراكي والمؤتمر قبل الدخول إلى مؤتمر الحوار مثلاً؟

- هذا عين العقل لو تم ذلك.. لكن هؤلاء بدل ما يطالبوا بالحوار ذهبوا يطالبون من مجلس الأمن بإبعاد علي عبدالله صالح من رئاسة المؤتمر.. كان يفترض عليهم حتى أن يحاوروا المؤتمر حول ذلك ويقدموا مبررات إذا كان لديهم مبررات تتطلب إبعاد علي عبدالله صالح من رئاسة المؤتمر بدلاً من ذهابهم إلى أعضاء مجلس الأمن.. لكن هذا يؤكد أنهم لن يتحاوروا معكم لأنهم لا يؤمنون بالمؤتمر ولا يعترفون به كحزب، فهم يريدون من أعضاء المؤتمر إبعاد علي عبدالله صالح من رئاسة المؤتمر ومن ثم سيبعدون الكل مثلما يبعدونهم الآن من الوظائف العامة في الدولة.

وما لا يدركه الذين يمارسون سياسة الاقصاء أن الوظيفة العامة لها أسس ومعايير وبالتالي هم الآن يخربون كل هذه الأسس والمعايير باقتسامهم هذه الوظائف العامة ويخلقون صراعات داخل المجتمع وهذا لا يدل على ذكاء بل على غباء.

□ كلمة أخيرة..

- أريد أن أذكر بقول الله تعالى: «وما كان ربك ليهلك القرى وأهلها مصلحون»..

أرجو أن يكون في هذا البلد مصلحون حتى لا تجر البلاد إلى الهلاك وهذه إرادة الله..



يجب التخلص من سلبيات الدستور التي أدخلها المتعصبون باسم الإسلام

لم يعد هناك لقاء مشترك وإنما ثلاثة «خبرة»

الأحزاب الأيديولوجية نكبة على البلاد إذا لم تتحرر من التعصب

في تغيير رؤساء الأحزاب

حذرت المشترك بأن «الأخوان» يأتون بالعسكر إلى السلطة

الإصلاح دافع عن علي محسن

و«قحطان» أكد إنه سترك السلطة

كيف نسلم للطلاب بالدراسة ونحن نواجه النظام..

فقلت لهم: أنتم ترتكبون خطأ فادحاً بهذا العمل، لأن الذين تمنعونهم من دخول الجامعة هم طلاب من أبناء الفقراء المساكين، أما أصحاب «الزلط» فقد دخلتموهم الجامعات المختلفة بما فيها جامعات الإصلاح.. وبالتالي فأنا قد دعيت للتدريس في الأماكن الدراسية البديلة للجامعة.. فقالوا هل ستذهب إلى عندهم.. فرديت عليهم: سأكون حيث يكون الطلبة!!

أذكر بعدها أن الدكتور عبدالغني اليربوعي اتصل بي في اليوم الثاني وقال لي: معنا لقاء في أحد الفنادق حول تطور الوعي الثوري لدى الشباب وسيكون هناك مجموعة من الشباب

حاضرين في هذا اللقاء من مختلف الأحزاب فقلت له: هذا جميل وحضرت اللقاء، وكان معنا عبدالله محسن الأكويع من الإصلاح بالإضافة إلى عدد من الأكاديميين، وبعد الانتهاء قالوا إن هناك اجتماعاً سيعقد بعد الظهر فقلت لهم: أنا لا أخرج من البيت بعد الظهر أو المساء.. فألحوا على ضرورة حضوري لأهمية اللقاء، فغلاً أخرجوني ووافقنا على ذلك.. وسألت عن مكان هذا اللقاء، فقالوا سنرسل إليك.. وأرسلوا إليّ امرأتين الساعة السادسة مساءً وكان الاتفاق أن يصلان إليّ الساعة الرابعة عصراً وهما سامية الحداد وسمية القواس، فذهبت معهما وعندما وصلنا إلى الجسر وجدناه مغلقاً.. فمشينا من جانب الجسر عبر شارع طويل خال من السيارات والموتورات، فتساءلت أين المقر؟ فقيل لي: إنه قريب

مسافة خمس دقائق وأنا أحب المشي، فمشينا فاعترضني «موتور»، ولم أدر ما حدث إلا بعد ثلاثة أيام بعد خروجي من العناية المركزة بالأردن.. فسألت ابنتي الدكتورة انطلاق وولدي لماذا نحن هنا.. وما الذي حصل؟ فشرحت لي ما حصل!! وكيف

أصر الرئيس علي عبدالله صالح على نقلي بطائرة رئاسية خاصة إلى الأردن، وكذلك اهتمام الأمير نايف بن عبدالعزيز واستعداده لإرسال طائرة خاصة لنقلي للخارج لتلقي العلاج.

المهم بعد أن تحسن وضعي الصحي وكان متردياً جداً بدأت أسمع عن كلمة الوفاق فقلت ما شاء الله الإيمان والحكمة تجلت عند اليمنيين.. وطالبت حينها الأطباء بالسماح بخروجي لأعود إلى اليمن.

□ ولماذا راهنتم على المؤتمر الشعبي لبناء الدولة المدنية الحديثة؟

- كم أتمنى ذلك.. وقد تناقشت مع كثيرين وكانوا يقفون ضدي في هذا الرأي ويقولون أن المؤتمر الشعبي لم يعمل شيئاً.. فقلت لهم وإن كان المؤتمر لم يعمل شيئاً فهو الآن يريد أن يتوب ويدرك أن هذه هي فرصته لذلك ما لم فسينته.. فما المانع أن يقدم عملاً جيداً للمستقبل.

ولقد قلت للمعارضين للمؤتمر بصراحة أنا أكره الحوار ذات

□ ولماذا راهنتم على المؤتمر الشعبي لبناء الدولة المدنية الحديثة؟

- كم أتمنى ذلك.. وقد تناقشت مع كثيرين وكانوا يقفون ضدي في هذا الرأي ويقولون أن المؤتمر الشعبي لم يعمل شيئاً.. فقلت لهم وإن كان المؤتمر لم يعمل شيئاً فهو الآن يريد أن يتوب ويدرك أن هذه هي فرصته لذلك ما لم فسينته.. فما المانع أن يقدم عملاً جيداً للمستقبل.

ولقد قلت للمعارضين للمؤتمر بصراحة أنا أكره الحوار ذات

□ ولماذا راهنتم على المؤتمر الشعبي لبناء الدولة المدنية الحديثة؟

- كم أتمنى ذلك.. وقد تناقشت مع كثيرين وكانوا يقفون ضدي في هذا الرأي ويقولون أن المؤتمر الشعبي لم يعمل شيئاً.. فقلت لهم وإن كان المؤتمر لم يعمل شيئاً فهو الآن يريد أن يتوب ويدرك أن هذه هي فرصته لذلك ما لم فسينته.. فما المانع أن يقدم عملاً جيداً للمستقبل.

ولقد قلت للمعارضين للمؤتمر بصراحة أنا أكره الحوار ذات

□ ولماذا راهنتم على المؤتمر الشعبي لبناء الدولة المدنية الحديثة؟

- كم أتمنى ذلك.. وقد تناقشت مع كثيرين وكانوا يقفون ضدي في هذا الرأي ويقولون أن المؤتمر الشعبي لم يعمل شيئاً.. فقلت لهم وإن كان المؤتمر لم يعمل شيئاً فهو الآن يريد أن يتوب ويدرك أن هذه هي فرصته لذلك ما لم فسينته.. فما المانع أن يقدم عملاً جيداً للمستقبل.

نخترع جديداً، وأنا أؤمن بالفيدرالية بأقاليم ستة أو سبعة والتي تضمنتها وثيقة العهد والاتفاق والتي تعتبر من أفضل الوثائق التي توصل إليها اليمنيون، لكن - للأسف الشديد - كل الأطراف حينها كانوا يتحاورون حولها ويعدون لشيء آخر، وقد كتبت رأيي حول ذلك بصراحة حينها في صحيفة صوت «العمال».

□ ننظر إلى بعض المشاريع السياسية فنجد حزباً يسعى لبناء دولة الخلافة وآخر يحمل مشروعاً أسرياً وثالثاً يحمل مشروع نصف وطن.. وشعبنا قد تجاوز كل هذا ويطمح لمستقبل أفضل وأنتم تنتصرون للدولة المدنية.. وأكدم أن المؤتمر الشعبي العام جدير بقيادة هذا المشروع فلماذا؟

- أحد أهم أسس الدولة المدنية هو المساواة، والتفاضل لا يكون إلا بالعلم والمعرفة والقدرات والكفاءات، ويكون المواطن هو الذي يختار الرجل المناسب للمكان المناسب، وقد كانت هناك رؤى بهذا الخصوص وضعت من قبل بعض الأحزاب ولكنها - للأسف الشديد -

تنتقض، وأتذكر أنني وجهت رسالة لأحزاب المشترك حول عسكرة الثورة قبل حادثة «الموتور» السياسي وقلت لهم عندنا عسكر.. دعونا نعمل جيشاً للدولة لأننا نخوض نضالاً سلمياً وبالتالي تعالوا نأخذ هؤلاء ونعلمهم نواة أو كنموذج لجيش الدولة الذي نعلم به - وللأسف الشديد - أن

الإسلاميين هم الذين يأتون بالعسكر إلى السلطة، وقد قال لي عبدالوهاب الأنسي - وهو صديقي -: هل تنهزم الإصلاح؟! فرديت عليه: وهل ما مسلمون إلا الإصلاح؟ فاتحاد القوى مسلمون والحق مسلمون!!

فرد الدكتور ياسين: ونحن لسنا مسلمين، فقلت له: الآن أنتم مسلمون!!

فقال محمد قحطان: احنا بيننا اتفاق - رؤية الانقاذ - فقلت له: كان عند المسلمين في السقيفة قرآن.. ومع ذلك اختلفوا قبل أن يدفنوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.. فلا بد من أسس.. وبدونها لا يمكن حل القضايا الخلافية.

وظل محمد قحطان يدافع عن علي محسن وقال إنه سترك السلطة.. فقلت له: ليست المشكلة في الأشخاص، فعلي محسن سيايئ ضابط يبعده.. القضية قضية أسس فتعالوا نعمل من هذا الجيش جيشاً للدولة المدنية وهذه تكون نواة للبدائية.. حينها علا من هذا الطرح..

كما أنني طرحت قضية ضرورة توازن القوى لأدني خشيت أن هناك قوى معينة تسعى إلى الهيمنة والسيطرة وبالتالي إذا هيمنت قوى محددة انتهت الديمقراطية، فالديمقراطية لا تبني إلا بتوازن القوى..

ولهذا السبب فقد بدأتنا نسعى لخلق توازن قوى وحينها سعيت للاتفاق مع الحوثيين وجماعة محمد علي أبو لحوح من المؤتمر الشعبي العام ومع بعض الأكاديميين ومنهم الدكتور جلال فقيرة وبعض الشباب لتشكيل قوى معينة تصعب هي الحارس للديمقراطية.. أيضاً هذا كان محل ضيق من الآخر..

وبعد كل هذا جاء الدكتور خالد الشيباني إلى عندي في مقر الاتحاد فقال لي: اليوم هناك لقاء للأساتذة في جامعة صنعاء.. فقلت له: لماذا؟

فقال: يريدون أن يقفوا ضد من يمنع الطلبة من دخول الجامعة للدراسة.

فقلت له: هذا والله واجب علينا جميعاً وذهبت معه.. ووجدت هناك مجموعة بينهم الدكتور صالح السنباني وقد عملوا بياناً، فسألت من الذي يمنع الطلبة من دخول الجامعة.. فرد علي الدكتور صالح السنباني: الذي يمنعهم هو المؤتمر الشعبي العام.. فقلت له: بغير كذب.. المؤتمر لا يستطيع الدخول إلى هنا.. أنتم الذين تمنعون الطلاب من الدخول إلى الجامعة عبر

اتحاد الطلاب الذي هو من الإصلاح، وبعد ذلك برروا بقولهم:

عدم اتفاق القوى السياسية سيخدم دعاة فك الارتباط

توازن القوى ضرورة.. وهيمنة قوى معينة إعلان وفاة الديمقراطية

قلت للأنسي لا تدمروا الإصلاح والمؤتمر لأن البديل سيكون العسكر والمشائخ

هيكلة الجيش يجب أن تشارك بها كافة القوى السياسية وما يحدث لعبة نقل كراسي